[281] أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها - الآية (1) ". قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر ا، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس با وبمحمد (صلى ا عليه وآله)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (صلى ا عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى ا عليه وآله)، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس ا يقول في محكم كتابه: " إن ا اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم (2) " ؟ فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى ا عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب ا فأنا أولى الناس بكتاب ا، ألا ومن حاجني في سنة رسول ا فأنا أولى الناس بسنة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فأنشد ا من سمع كلامي اليوم لما (أ) بلغ الشاهد [منكم] الغائب، وأسألكم بحق ا، وحق رسوله (صلى ا عليه واله وسلم) وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول ا إلا أعنتمونا (3) ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا أبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، وافترى أهل الباطل علينا (4)، فا ا فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم ا تعالى.

_____ (1) النساء: 47. (2) آل عمران: 34. (3) في بعض النسخ " لما أعنتمونا ". (4) في البحار الطبعة الكمبانى " فأوثر أهل الباطل علينا " وفى الاختصاص " وآثر علينا أهل الباطل ". وما في البحار أنسب.

_____